

العلاقة بين أقسام التوحيد ومعنى (لا إله إلا الله) - المحاضرة 51 - العقيدة - د. أبو زيد مكي القبي

أبو زيد مكي

لمن في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته. ومعه تطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد. زاد اكااديمية

الصحيحة فطرة تنفي الشكوك بواضح البرهان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا يا رب العالمين -

00:00:50

ارحب بكم اخواني من طلاب العلم في اكااديمية زاد في مادة العقيدة في المستوى الاول. ارحب بكم في هذا الدرس اجمل ترحيب

ايها الاحبة في الله اليوم سنأخذ مراجعة سريعة - 00:01:13

لما سبق دراسته ثم سنأخذ في هذه الحلقة موضوع في غاية الاهمية يتعلق بتوحيد الربوبية من ناحية ما معنى كلمة الشهادة لا اله الا

الله. هل معناها لا خالق الا الله؟ او معناها لا رازق الا الله. فنبدأ بمراجعة - 00:01:29

لا هم الامور التي ينبغي ان نستحضرهم قبل ان ندخل في هذا الموضوع الجديد تذكرون ايها الاحبة اخذنا تعريف التوحيد وقلنا

التوحيد في اللغة يدور معناه حول الافراد والانفراد وعدم وجود المثل والنظير - 00:01:50

تدور معناه في اللغة حول الافراد والانفراد وعدم وجود المثل والنظير وقلنا هل يصح ان نقول التوحيد شرعا هو ان نجعل الله واحدا

فيما هو واحد فيه اي واحد في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته هل يصح ان نقول التوحيد شرعا؟ وان نجعل الله واحدا في

ربوبيته والوهيته - 00:02:10

الاسماء والصفاته الجواب خطأ هذا التعبير تعبيراً هذا التعبير تعبير خاطئ ان نجعل الله لا وحدانية الله ليست بجعل جاهل. لسننا نحن

الذين جعلنا الله واحدا وهو متعدد تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كثيرا - 00:02:39

ليست الالهة متعددة فنحن جعلنا الله هو واحد لا انما نحن نعتقد ان الله واحد نؤمن ان الله واحد هو افراد الله بربوبيته هو العلم بان

الله واحد هكذا لان كلمة ان نجعل نحن - 00:03:01

لا هذا خطأ اذا التوحيد شرعا هو الايمان هو الاقرار والاعتقاد والعلم بان الله واحد في ربوبيته فلا رب سواه والوهيته فلا مستحق

للعادة الا اياه. وفي اسمائه وصفاته فلا ند له فيها ولا نظير. هذا معنى التوحيد - 00:03:21

في الشرع ثم ايها الاحبة في الله اخذنا حقيقة التوحيد. ما هي حقيقة التوحيد قلنا حقيقة التوحيد ايها الاحبة ان التوحيد قول

وعمل هذا في غاية الاهمية ان يعرف التوحيد قول وعمل - 00:03:47

قول القلب وعمل القلب وقول اللسان وعمل الجوارح القلب يقول؟ نعم يقول القلب قوله هو التصديق والاقرار يا ايها الرسول لا

يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم. يعني ولم يقولوا ذلك بقلوبهم - 00:04:07

فلا بد من قول القلب في التوحيد ان يصدق القلب ويقر القلب بان الله جل جلاله واحد في ربوبيته والوهيته اسمائه وصفاته. هذا قول

القلب عمل القلب هو خضوعه لله هذا الواحد. خضوعه لله حبا وخوفا ورجاء - 00:04:31

وتوكلا ورضا ويقينا خضوع القلب واخلاصه لله جل جلاله الخضوع والاخلاص هذا عمل القلب وقول اللسان هو النطق بالشهادتين

وقول اللسان يتضمن النفي والاثبات نفي جميع المعبودات واثبات استحقاق العبادة لله وحده. فيقول بلسانه اشهد ان لا اله الا الله -

[00:04:53](#)

ويعمل بجوارحه. والمقصود بعمل الجوارح هو الامتنال. لما اقر به بقلبه وعمل بقلبه وقاله بلسانه فيمتثل بجوارحه لمقتضى لا اله الا الله فيترك عبادة كل ما سوى الله ويعبد الله - [00:05:26](#)

وحده لا شريك له بما شرع فعملوا الجوارح هو ان يقول انس التزم امتثال ما شرع الله سبحانه وتعالى بترك عبادته كل ما سوى الله والتوجه بالعبادة المشروعة لله وحده لا شريك له. هكذا يصبح الانسان موحدًا وهذه تسمى حقيقة التوحيد - [00:05:48](#)
ثم ايها الاحبة في الله اخذنا ما يتعلق باقسام التوحيد وقلنا التوحيد ينظر اليه من جهتين من جهة ما يستحقه الرب ودور العبد هنا هو العلم دور العبد في جهة في - [00:06:13](#)

تجاه اقسام التوحيد من جهة ما يستحقه الرب هو العلم العلم بان الله واحد في ربوبيته الوهيته اسمائه وصفاته. فالتوحيد من جهة ما يستحقه الرب ثلاثة انواع الوهية اسماء وصفات - [00:06:33](#)

فيعتقد الانسان بان الله جل جلاله هو المنفرد بالخلق والملك والرزق والتدبير. وانه سبحانه وتعالى لا مثيل له ولا نظير له في ذاته وفي اسمائه وصفاته وافعاله وانه هو المستحق وحده بالعبادة لا شريك له - [00:06:51](#)

هذا التوحيد من جهة ما يستحقه الرب الرب واحد في ربوبيته في اسمائه وصفاته وهو مستحق وحده لان يعبد لكونه هو المنفرد بالخلق والملك والرزق والتدبير هذه اقسام التوحيد من جهة ما يستحقه الرب - [00:07:09](#)
من جهة اقسام من جهة ما يقوم به العبد ماذا يقول العبد؟ العبد يقول ويعلم يقصد ويريد ولذلك تسمى التوحيد من جهة ما يقوم به العبد توحيد القول علمي القول العلمي - [00:07:25](#)

ان يعلم الانسان ان الله سبحانه وتعالى واحد ويقول ذلك من لسانه وبقلبه توحيد قول علمي يعلم العبد بان الله سبحانه وتعالى واحد في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته هذا التوحيد - [00:07:45](#)

بلسانه فيقول قول علمي ويمكن ان يكون قول المقصود به يعني قول القلب تصديقه واقاراره والعلم يعلم القلب ان الله سبحانه وتعالى واحد حتى يكون يعني كل يعني قلبي وهو قول علم - [00:08:06](#)

الامر الثاني عملي ارادي فيقصد الانسان من علم انه هو المنفرد بالخلق والملك والرزق والتدبير علم بقلبه وصدق بقلبه ان الله هو المنفرد بالخلق والملك والرزق والتدبير لا مثيل له في اسمائه وصفاته وانه هو المستحق للعبادة - [00:08:26](#)

وحده لا شريك له هذا قالها بقلبه وعلمه بقلبه بعد ذلك يعمل ويريد ما اقر به بقلبه يسمى التوحيد العملي الارادي فيترك عبادة كل ما سوى الله ويتوجه بالعبادة لله وحده لا شريك له - [00:08:46](#)

كما تلاحظون يا اخوان هي تؤدي نفس المعنى الربوبية والاسماء والصفات يقابلها التوحيد القول علمي توحيد الالهية يقابله التوحيد العملي الارادي بعد ذلك يا اخوان تعرضنا تعريف انواع التوحيد وقلنا توحيد الربوبية من كلمة الرب - [00:09:07](#)

فنفرد الله بربوبيته لهذا العالم. دائما نتذكر في تعريف توحيد الربوبية ربوبية الله ان الله هو صاحب هذا العالم هو سيد هذا العالم هو هذا العالم. فتوحيد الربوبية وافراد الله بربوبيته لهذا العالم. فهو افراد الله بالخلق والملك والرزق والتدبير. هذه - [00:09:29](#)

تم توحيد الربوبية وتوحيد الالهية من كلمة الالهية التأله. هو افراد الله بالتأله. والتأله هو التعبد. فتوحيد الاله افراد الله العبادة كل ما ثبت في الكتاب والسنة من قول او فعل ظاهر او باطن انه عباد فالتوجه له - [00:09:49](#)

التوجه به لله وحده لا شريك له هذا هو التوحيد وصرف نوع من انواع العبادة لغير الله هذا هو الشرك والتنديد هذا توحيد العبادة. افراد الله بالتأله اي التعبد. توحيد الاسماء والصفات واضحة افراد الله بما ثبت لهم من الاسماء والصفات والافعال في الكتاب والسنة -

[00:10:11](#)

ان ثبت ان الله سبحانه وتعالى لا مثيل له في ذلك ولا نظير اقسام التوحيد هذه الاقسام الثلاثة التي ذكرناها ما العلاقة بينهم العلاقة بينهم يعني كما يعني تشاهدون على الشاشة وعندكم مذكرة - [00:10:33](#)

ان توحيد اللوهمية الدائرة الكبرى في وسطها توحيد الربوبية اصغر توحيد الاسماء والصفات او يمكن بالنسبة لتوحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات ان نجعل توحيد الربوبية الدائرة الصغرى. بعد ذلك توحيد الصفات بعد ذلك توحيد اللوهمية - [00:10:50](#) وهذا قد يكون هو افضل يعني تقريب توحيد الربوبية افراد الله بالخلق والملك والرزق والتدبير يلزم منه ان الله لا مثيل له في صفاته وتوحيد الربوبية يلزم منه توحيد الصفات - [00:11:16](#)

وتوحيد الربوبية وتوحيد الصفات يلزم منه توحيد اللوهمية. فكان التوحيد اللوهمية الدائرة الكبرى الدائرة الكبرى وتوحيد اللوهمية يتضمن توحيد الصفات وتوحيد الربوبية. اما توحيد الربوبية وتوحيد الصفات فانه لا يتضمن توحيد اللوهمية انما يستلزم - [00:11:34](#)

هذه العلاقة نعيد مرة اخرى تخيلوا امامكم ثلاثة دوائر. الدائرة الصغرى توحيد الربوبية. من اتى بتوحيد الربوبية يلزم منه ان يتوسع فيأتي بتوحيد تلزم منه توحيد الصفات توحيد الربوبية وتوحيد الصفات يلزم منه توحيد اللوهمية - [00:11:56](#) توحيد الدائرة الكبرى من اتى بتوحيد اللوهمية فقط فقط تضمن ذلك توحيد الصفات وتوحيد الربوبية هذه العلاقة بين اقسام التوحيد من جهة الالتزام والتضمن كيف نعرف بالله سبحانه وتعالى؟ دائما ونحن نستحضر التعريف باللن نتذكر هذه الثلاثة الكلمات. ربوبية صفات الوهيية - [00:12:17](#)

نقول ان الله سبحانه وتعالى الذي نعبد نحن المسلمون هو المنفرد بالخلق والملك والرزق والتدبير هو الذي ليس كمثله شيء في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته من الحياة والسمع والبصر - [00:12:41](#) دائما نذكر هذا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هذا توحيد الصفات وان هذا الاله هو المستحق وحده للعبادة. لذلك قال الله معرفا بنفسه قل هو الله احد احد في ربوبيته احد في الوهيته احد في اسمائه وصفاته. الصمد الذي يصمد للخلائق في قضاء حوائجه - [00:12:59](#)

وتعود اليه الخلائق في طلب حوائجها الصمت. هذا الاله لم يلد لكونه مستغن عن الولد سبحانه وتعالى. فهو الآخر الذي ليس بعده شيء لم يولد لكونه مستغن عن الوالد فهو الاول الذي ليس قبله شيء - [00:13:22](#) ولم يكن له كفوا احد. هل الاله الذي نعبد مثل السماء مثل الارض مثل الشمس مثل القمر مثل البشر مثل الشجر؟ لا لم يكن له كفوا احد. لا يمكن ان يكون الله مثل شيء من مخلوقاته او يكون هناك شيء من مخلوقات الله مثل الله سبحانه وتعالى - [00:13:43](#) ناخذ فاصل ثم نعود اليكم بمشيئة الله اذا كنتم ثلاثا فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه ادب يعلمنا اياه نبينا صلى الله عليه وسلم. من خلال النهي عن التناجي وهو ان يستأثر اثنان بالحديث سرا - [00:14:03](#) دون الثالث او ثلاثة دون الرابع او اربعة دون الخامس وهكذا. فان هذا لون من الحاق الاذى بالمسلم. لانه تعود عليه بالحزن والخوف وربما ظن ان ذلك لاحتقاره. والخط من كرامته فيزيده ذلك غما وحزنا. لذا حرم الاسلام التناجي - [00:14:33](#)

كما قال تعالى ويتناجون بالاثم والعدوان. ومن صور التناجي المحرمة ان يتكلم اثنان بلغة مختلفة لا يفهمها الثالث او ان يكتب احدهما للآخر في ورقة والثالث جالس ولا يمكنه الاطلاع على ما كتب - [00:14:57](#)

قال النووي رحمه الله وفي معناه اي معنى التناجي. ما اذا تحدث بلسان لا يفهمه. لان العلة موجودة. فاذا كان الحديث دائرا بين اثنين في بداية ثم اتى ثالث واراد ان يدخل بينهما فان ذلك لا يجوز الا باذنهما. لقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:28](#) اذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما واعلم انه ان دعت الضرورة الى التناجي فانه يكون مباحا بشرطين. الاول ان تكون هناك مصلحة على مفسدة التناجي. الثاني ان يكون ذلك باذن الشخص الثالث ورضاه. والا حرم. فالتناجي من تسويل الشيطان وتزيينه. فاذا احسست بحزن من جراء - [00:15:53](#)

تناجي بعض الناس امامك فاستعذ بالله وتوكل عليه. فانه سبحانه كافيك من كل سوء وكيد. قال تعالى قال شيئا الا باذن الله. وعلى الله فليتوكل المؤمنون حياكم الله ايها الاحبة - [00:16:22](#)

اه ننتقل الى تعريف توحيد الربوبية توحيد الربوبية قلنا من كلمة الرب صاحب فتوحيد المراد الله جل جلاله بربوبيته لهذا العالم

توحيد الربوبية يقوم ايها الاحبة على اصلين الاصل الاول عموم خلقه سبحانه وتعالى. عموم خلقه وربوبيته - [00:17:05](#)

توحيد الربوبية يرتكز على اصلين اثنين. الاصل الاول ان كل ما في هذا الكون مخلوق لله جل جلاله. الله خالق كل شيء وهو رب كل شيء. خالقه وصاحبه وسيده ومالكه ومدبره. هذا الاصل الاول الذي يقوم عليه توحيد الربوبية. عموم الخلق - [00:17:32](#)

الربوبية الاصل الثاني عموم الاحسان والحكمة في خلقه جل جلاله لهذا الكون فهو محسن له ومحكم له. الحمد لله رب العالمين. قال الرحمن الرحيم الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - [00:17:55](#)

قال فمن ربكما يا موسى؟ قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه هذا عموما والحكمة والاحسان في خلق الله سبحانه وتعالى. الذي احسن كل شيء خلقه. وبدأ خلق الانسان الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين - [00:18:19](#)

الله سبحانه وتعالى احسن مخلوقاته وخلقها وفق حكمته لذلك هناك يوم الدين ويوم الحساب ويوم الجزاء ليس هذا الخلق وعبثا لم يخلق الله سبحانه وتعالى شيئا عبثا جل جلاله. هذه الاصول التي يقوم عليها توحيد الربوبية - [00:18:43](#)

انواع تربية الله سبحانه وتعالى لخلقه نوعان نوع عام ونوع خاص اما العام فهو تربية الله لخلقه من ناحية الخلق خلق هذه

المخلوقات ورزقهم وهداهم سبحانه وتعالى لكيفية استخدام الخلقة التي خلقهم خلقهم عليها المدة التي اراد الله - [00:19:02](#)

الله سبحانه وتعالى بقائهم في هذه الدنيا هذه هداية عامة. هداية عامة لجميع المخلوقات مكلفها وغير مكلفها وهناك هداية خاصة خاصة باوليائه سبحانه وتعالى هداهم بئر رباهم هنا نتحدث عن التربية. رباهم الله سبحانه وتعالى بالايمان. ووفقهم له وكمله في نفوسهم - [00:19:31](#)

ودفع الصوارف والعوائق الحائلة بينهم وبين هذا الايمان. وهذه حقيقتها تربية التوفيق لكل خير. دعونا نأخذ مسألة قد يكون في المرة

الماضية لها اشارة سريعة تتعلق بالاعانة. اعانة الله هذا متعلق بالربوبية. اعانة الله سبحانه وتعالى للمكلفين - [00:20:03](#)

على توحيدهم وطاعته هناك اعانة وفق عدله سبحانه وتعالى وهناك اعانة وفق حكمتهم الاعانة التي وفق عدله جل جلاله بمخلوقاته ليقوموا بما كلفهم الله عز وجل به اعانة قبل الفعل التي قبل الفعل هذا وفق عدل الله - [00:20:29](#)

والتي مع الفعل هذا وفق حكمة الله سبحانه وتعالى. قبل الفعل اعانهم بان خلقهم الله سبحانه وتعالى وجعل فيهم القدرة على الاتيان

بما كلفهم به واعطاهم الارادة القدرة طبعاً من ضمن القدرة اعطاهم السمع والبصر والجوارح التي تمكنهم من الفعل - [00:20:54](#)

واعطاهم الارادة بان يقوموا بهذا الفعل او لا يقوم بهم واعطاهم العقل المميز المدرك مع الفطرة المستقيمة اعطاهم الله سبحانه

وتعالى اياهم واعطاهم الشرع الذي يبين لهم الصواب والخطأ الخير والشر وهكذا الحسن والقيبح - [00:21:18](#)

والله سبحانه وتعالى وفق عدله قد اعان جميع مخلوقاته على الفعل قبل ان يفعلوه هذا وفق عدل الله سبحانه وتعالى. فمن حرم نعمة

القدرة حرم نعمة السمع والبصر فجاءت رسالة الاسلام وهو لا يسمع - [00:21:41](#)

ولا يبصر والله سبحانه وتعالى من حكمته هذا رفع عنه التكليف من جاءت الرسالة او اراد ان يقوم بعمل لكنه اه كان مكرها على فعله

يعني ليس مريدا لفعله انما اجبر واضطر على فعله. هذا الانسان يرفع عنه التكليف في ذلك العمل - [00:21:59](#)

اذا كان الانسان قد حرمت نعمة العقل فهذا يرفع عنه التكليف. اذا كان الانسان قد حرمت نعمة الشرع هذا يرفع عنه التكليف. اذا هذه

الاعانة وفق عدل الله سبحانه وتعالى - [00:22:22](#)

قبل الفعل ومعكم معذبين حتى نبعث رسولا. هذه اعانة الله سبحانه وتعالى للناس على ان يقوموا بما كلفهم به قبل ان يفعلوه هناك

ربوبية اخرى تتعلق بالعبد اثناء الفعل اثناء ما يقوم بالفعل - [00:22:36](#)

وهذه تسمى اعانة مع الفعل الاعانة اعانة الله للعباد مع الفعل هذه تكون وفق حكمته سبحانه وتعالى الذي يكون مستحقا لها الذي

يطلب الهداية. الذي يسعى لها. الذي يدعو الله جل جلاله. ان يعطيه اياها. ان يعينه على فعل الخيرات. يستعين - [00:22:59](#)

بالله على عبادة الله. هذا المستعين بالله اللهم اعنا يا الله. هذا المستعين بالله على عبادته فان الله جل جلاله يعينه اعانة خاصة اعانة

خاصة مع الفعل هذه الاعانة الخاصة تسمى اعانة تيسير الامر - [00:23:24](#)

وشرح الصدر وجعل قوة الانسان اضعاف اضعاف ما هي عليه في الواقع هذا هذا وفق حكمة الله جل جلاله. والذين اهتدوا زادهم

هدى واتاهم تقواهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - [00:23:49](#)

وان الله لمع المحسنين. وهكذا من اقبل على الله فان الله جل جلاله يشرح صدره. ييسر امره يفتح له من الابواب ما لا ما لم يكن في حسبانته بل يا اخوان نستطيع ان نقول - [00:24:12](#)

اذا وصل الانسان الى مرحلة من الجد والاجتهاد مع الله والصدق مع الله فكان من الذين امنوا وكانوا يتقون فانه يصبح في طريق الخير كأنه مسير غير مخير كانه مسير غير مخير - [00:24:31](#)

والله يحفظه ويسدده في سمعه في بصره في لسانه في يده في رجله وهكذا فيصبح يسمع بالله ويبصر بالله ويبطش بالله ويمشي في طريق الخير ييسر الله عز وجل له ممشاه. وهكذا كما في حديث الولي المشهور - [00:24:54](#)

هذه تسمى اعانة مع الفعل وفق عدل الله. والذي رفظ طريق الخير رفظ طريق الهداية لم يسر في طريق الهداية مع اطلاعه عليها لكنه اعطاها ظهره وهو وولى تولى مدبرا عنها عن هذه الهداية فلما زاغوا - [00:25:16](#)

ازال الله قلوبهم. هؤلاء يخذلهم الله سبحانه وتعالى فيسير في طريق الشر وهم يرون ان ما هم فيه من شر ان ما هم فيه من رذيلة ان ما هم فيه من حقارة. ان ما هم فيه من بلاء عظيم يرون انه الخير - [00:25:36](#)

وانه الحضارة وانه الفضيلة يزين الله عز وجل لهم ما هم فيه من المعاصي ومن الرذائل عياذا بالله من هذا الامر افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا يرى اهل الفضيلة واهل الستر واهل الدين واهل الخلق يراهم متخلفين ويرى الذين يعيشون حياة - [00:26:00](#) يراهم انهم هم قمة الانسانية. قمة الانسان عنده في التعري قمة الانسان عنده في ان يعيش حياة البهايم. ان يأكل ويشرب وينكح هذه حياته. هذه عياذا بالله هذا الخذلان هذه اعانة الله سبحانه وتعالى للمكلفين على توحيد طاعته. الاولى وفق عدله والثانية وفق حكمته - [00:26:28](#)

قال الله سبحانه وتعالى مبينا انه هو المنفرد بربوبية هذا العالم قال الله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله لو كان مع الله اله او له ولد - [00:26:55](#)

يعني هناك اكثر من رب لهذا الكون اذا لذهب كل اله بما خلق. هذا الرب المألوه سيقول انا مثلا الشمس القمر الارض سيقول كل منهم انا اريد ان انفرد بما خلقت رب الشمس ينفرد بالشمس رب القمر سينفرد بالقمر رب الارض سينفرد - [00:27:14](#)

النتيجة سيحدث في هذا الكون الفساد اذا هذي الحالة الاولى ان ينفرد كل بما خلق يذهب كل بما خلق هذا لم تحصل لم تحصل والسبب كيف اعرف انه لم يحصل؟ لان الكون متسق منظم. فدل ذلك على ان هذه الحالة الاولى باطلا - [00:27:34](#)

الحالة الثانية ولعل بعضهم على بعض. خلاص كل واحد يريد ان يدبر امر الشمس هذا يريد الشمس ان تكون ساكنة وهذا يريد الشمس ان تكون متحركة فاما ان تنفذ الارادتان - [00:27:56](#)

لتصبح الشمس متحركة ساكنة في الوقت ذاته وهذا مستحيل او لا تنفذ الارادتان فتكون الشمس لا ساكنة ولا متحركة هذا مستحيل طالما ان الشمس موجودة بقي امر ثالث وهو الواقع الان ان تنفذ ارادة احدهما فتبقى الشمس تجري - [00:28:12](#)

فدل ذلك على ان مدبر هذا العالم رب هذا العالم هو واحد وهو الله سبحانه وتعالى مهما كانت توحيد الربوبية ومن هنا سندخل على اهم يعني قضية في درس اليوم - [00:28:33](#)

مهما كانت توحيد الربوبية عند اهل السنة والجماعة توحيد الربوبية عند اهل السنة والجماعة ركن من اركان التوحيد يتم توحيد الانسان الا به لكنه فطري في النفوس توحيد الربوبية فطر فطري في النفوس الله سبحانه وتعالى من رحمته - [00:28:50](#)

خلقنا وزودنا بقوتين. قوة العلم وقوة الارادة. فجعل في القوة العلمية التي في نفوسنا الاقرار بوجود الله وبوحدانيته سبحانه وتعالى. نعرف هكذا ان هذا الرب هو موجود وان هذا الرب واحد هذا فطري في النفوس - [00:29:13](#)

ما الذي يحصل فيه الخل؟ هو الارادة ان يقصد الانسان هذا الاله لوحده لكنه يجعل معه شركاء شفعاء هنا يحدث الخل في في حياة الانسان العملية. لذلك جاء الرسل - [00:29:33](#)

يعيدون الناس الى التوحيد الخالص وهو ان تتوجه بالعبادة لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له المقصود ان توحيد الربوبية ليس

هو الغاية من التوحيد. لانه فطري بل هو وسيلة تستخدم في بلوغ الغاية. يا ايها الناس - [00:29:49](#)

اعبدوا ربكم هذه الغاية الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا للسماء بناء وانزل من السماء ماء

فاخرجوا منهن الثمرة رزقا لكم هذي الوسيلة - [00:30:08](#)

فتوحيد الربوبية ليس هو غاية التوحيد بل هو وسيلته التضمن والالتزام بتوحيد الربوبية يلزم منه توحيد اللوهمية. وقد يلتزم الانسان

وقد لا يلتزم. فمن التزم فاتى بتوحيد اللوهمية فهذا حقق الغاية. ومن لم يلتزم - [00:30:20](#)

الامر الثالث لم ينفعه ذلك. لا ينفع توحيد الربوبية دون الالتزام بتوحيد اللوهمية. لا يكفي للسعادة الان النجاة لا في الدنيا ولا في

الآخرة حتى يأتي معه بتوحيد اللوهمية ناخذ فاصل ثم نأتي الى معنى لا اله الا الله - [00:30:38](#)

التكملة باذن الله فانظروا كيف كان عاقبة التاريخ مخزن العبر ومعلم الامم فيه اخبار السابقين الاول واسباب التمكين وزوال الدول

من اعتبر بدروسه نجا. ومن تعامى عن حوادثه هوى. وقد عني القرآن بذكر الكثير من القصص والتنويع - [00:31:03](#)

في احداثها لتوجيه الانظار الى الاعتبار باحوال الامم في كفرهم وايمانهم وشقاوتهم وسعادتهم. فلا شيء يهدي الانسان كالمثلات

والوقائع قال تعالى فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. ومن هنا ينجلي للعاقل اهم - [00:31:48](#)

نية العلم بالتاريخ وعلو شأنه. فاذا نظر الانسان الى احوال الامم السالفة واسباب قوتهم وضعفهم وعزهم وذلهم حملة ذلك على حسن

الاسوة والافتداء باسباب السعادة والتمكين واجتناب ما كان من اسباب الشقاوة. والهلاك والتدمير. وان التحولات في احوال الامم من

رخاء الى شدة - [00:32:14](#)

ومن شدة الى رخاء انما هو من جراء اعمال العباد. قال الله تعالى حتى يغيروا ما بانفسهم. فمن فوائد وثمرات دراسة التاريخ

وبالتطبيق العملي للاسلام وذلك من خلال السيرة النبوية - [00:32:43](#)

العلم بان الامة مكلفة بهدف عظيم. وهو عمارة الارض الله تعالى باعداء الامة والعلم بطبيعة الصراع بين الحق والباطل. فهم الحاضر.

لان الحاضر جزء من الماضي. فمن لم يعتبر بماضيه - [00:33:11](#)

لن ينتفع بحاضره. ادراك سنن الله تعالى في هذا الكون. وانها لا تحابي احدا. قال تعالى ينظرون الى فلا تجد لسنة ولن تجد لسنة الله

تحويلا حياكم الله ايها الاحبة في الله - [00:33:32](#)

هنا عندنا اشكالية في توحيد الربوبية ان بعض الناس ظن ان معنى لا اله الا الله لا خالق لا رازق لا مدبر الا الله سبحانه وتعالى ففسر

معنى لا اله الا الله بما يدل عليه توحيد الربوبية - [00:34:15](#)

فلا اله الا الله عنده هو انفراد الله جل جلاله افراد الله بالخلق والملك والتدبير فقال الله في لا اله الا الله اله على وزن فعال بمعنى

فاعل اي اله - [00:34:38](#)

خالق رازق مالك مدبر فيصبح لا اله الا الله لا خالق لا مالك لا رازق لا مدبر لا لا صانع الا الله سبحانه وتعالى هذا معنى المعنى الثاني للـ

اله الا الله - [00:34:57](#)

قالوا لا اله على وزن انفعال صحيح. لكنها بمعنى مفعول اي مألوه والمألوه هو المعبود ولما كان هناك من عبد بغير حق فنقول هو

المعبود بحق فلا معبود يستحق العبادة الا الله جل جلاله. هذا المعنى الثاني. هذا المعنى الثاني في لا اله الا الله - [00:35:16](#)

ايها الاحبة في الله هذا المعنى هذا الخلاف هل له ثمرة في الواقع؟ هل له ثمرة يعني لو قلنا لا اله الا الله معناه لا خالق الا الله. وقالوا

هذا لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله. طيب ما المشكلة في ذلك - [00:35:46](#)

هل هناك ثمرة لهذا الخلاف ساعطيكم مثال من المثال يتضح ان هذا الخلاف هل هو خلاف اللفظ او خلاف له ثمرة لو ذهب شخص الى

احد القبور وهو لا يعتقد - [00:36:03](#)

انه خالق مالك رازق مدبر ويعتقد ان الخالق المالك الرازق المدبر هو الله وحده لا شريك له ثم توجه اليه الى هذا المقبور بالدعاء

والذبح النذر الاستعاذة الاستغاثة عند الذين يقولون ان معنى لا اله الا الله لا خالق الا الله. هل هذا الفعل وهو لا يعتقد في المقبور انه

خالق مالك رازق مدبر - [00:36:25](#)

فدعاه وذبح له ونذرا له واستعاذ به واستغاث به. هل هو يعني طعن هل هو نقض هل هو انقص من معنى لا اله الا الله؟ عندهم لا

علاقة لهذه الافعال بلا اله الا الله - [00:37:01](#)

لانه لم يعتقد في المقبور انه خالق ما لك رازق مدبر هذه الافعال التي توجه بها لهذا الولي ينقسمون اتجاه هذه الافعال الى قسمين.

منهم من يرى ان هذا الامر بدعة - [00:37:18](#)

منهم من يرى ان هذا الامر مكروه. توجه لهؤلاء؟ منهم من يرى ان هذا الامر هو قمة التعظيم لله لانك بسبب كونك مذنّب عاصم مقصر

تحتاج الى شفيع تحتاج الى وسيلة تقربك الى الله. وسيلتك هذا الرجل الصالح الميت - [00:37:31](#)

واعلم انه مات على الصلاح فيما يظن. اذا هو وسيلة. فانا عندما اذبح له انذر له استعيز به استغيث به من اجل ماذا؟ ان يشفع لي عند

الله. فاتخذوا هذا الدعاء وهذا الذبح وهذا النذر وهذا البكاء وهذا الخضوع له - [00:37:55](#)

من اجل ماذا؟ ان يسأل الله سبحانه وتعالى لي المغفرة ان يسأل الله لي تفريج الكرب فقالوا هذا قمة التعظيم لله وقالوا عمن يقول

ان هذا الفعل اكبر مخرج من الملة قالوا هذا الانسان يكفر المسلمين - [00:38:14](#)

يكفر من يشهد ان لا اله الا الله. ويقول عنه مشرك وانه كافر وانه صوفي وانه قبوري وانه هو انه يقول عن هذا الشخص ان هذا يعني

الذي يقول معنى لا اله الا الله لا خالق الا الله يقول عن الاول - [00:38:38](#)

يقول عنه انه خارجي انه تكفيري غالي في التكفير انه كذا وكذا الذي يقول معنى لا اله الا الله. لا معبود يستحق العبادة الا الله

يقول الدعاء والذبح والنذر الاستعاذة استغاثا - [00:38:59](#)

لهذا الميت صرفه لهذا الميت هي قمة العبادة. هذه عبادات صرفت لهذا الانسان التقرب الى هذا الانسان بالذبح تقرب اليه بالدم. هذا

ميت لو كان ضيف جا واكرمته اكل لحم لكن عندما اغريق الدم لهذا المقبور انا تقربت اليه - [00:39:20](#)

بنفس العبادة التي يتقرب بها الى الله هذا ذبح هذا الدعاء لهذا الميت انا ادعوه واقول له يا سيدي فلان انظر الى حال اصابني الكرب

اصابني لم ارزق بولد كذا كذا عندما نتهد - [00:39:46](#)

بهذا الدعاء واطلب منه هو حتى لو قاله هناك توسل مجاز انا اتوجه اليه بالدعاء والاستعاذة والاستغاثا قمة العبادة. حتى لو كان

قصدي انا عندما اقول له فرج همي اكشف كربى اعد يقول انا اقصد يعني ادعو الله لي - [00:40:05](#)

هناك شيء محذوف يقولون تقديره يا سيدي فلان ادعو الله لي هذا هذا صرف لهذه العبادة. عند اصحاب القول الاول يقولون ان هذا

الفعل وان نجا صاحبه في الظاهر وان نجا صاحبه في الظاهر من الشرك في توحيد الربوبية الا انه مشرك في توحيد اللوهمية. وتوحيد

اللوهمية هو معنى لا اله الا الله وصرف هذه العبادة - [00:40:25](#)

لهذا المقبور فقد نقض لا اله الا الله. لان مع لا معبود بحق الا الله. فيقولون عن هذا الذي يجيز مثل هذا الشيء ويسميه توسل وتشفع

يقول هؤلاء مشركوا هذا الزمان. وشركهم اعظم من شرك المشركين - [00:40:49](#)

يا وائل لان المشركين الاوائل كانوا في حال الرخاء يشركون. في حال الشدة يوحدون. اما هؤلاء فهم يشركون في حال الرخاء وحال

الشدة واولئك كانوا شركهم قد يكون في الملائكة قد يكون في الصالحين. وهؤلاء شركهم في الصالحين وفي غيرهم من الطالحين

ومن يعني الزنادقة - [00:41:09](#)

وغير ذلك. المقصود هذي المسألة مسألة خطيرة. الان نحن يعني نتمنى ان نكون كطلاب علم ان نحكم بالحق بين هاتين

الطائفتين المتنازعتين في الامة الاسلامية طائفتان كبيرتان في الامة الاسلامية تتنازع في هذا. هناك من يقول لا اله - [00:41:33](#)

لا اله الا الله لا خالق الا الله هناك من يقول لا معبود بحق الا الله وراينا الثمرة طيب كيف نعالج هذه القضية ما مرجعنا في هذه

القضية؟ مرجعنا في هذه القضية الكتاب والسنة - [00:41:54](#)

فنرجع الى القرآن والسنة لنعرف معنى لا اله الا الله من خلال القرآن والسنة. ونحكم بين هاتين الطائفتين. هل معنى لا اله الا الله لا خالق

الله او معنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله - [00:42:08](#)

اريد ان اؤكد ان الذين يقولون لا معبود بحق الا الله يتضمن تعريفهم انه لا خالق لا مالك لا رازق لا مدبر الا الله سبحانه وتعالى

فيتضمن توحيد اللوهمية يتضمن توحيد الربوبية فهم قد اتوا بالثاني - [00:42:22](#)

والذين قالوا لا خالق الا الله لا رازق الا الله لا مدبر الا الله لا يتضمن هذا التعريف توحيد اللوهمية انما يلزم منه توحيد اللوهمية ما دليل

اصحاب القول الاول على ان معنى لا اله الا الله ولا خالق الا الله - [00:42:39](#)

هو قولهم بان اله على وزن انفعال بمعنى فاعل الذي ذكرناه. اي اله خالق رازق مدبر ولم يحتجوا على ذلك. باي شاهد من شواهد اللغة

العربية او بنقل عالم من علماء اللغة بل قال بعضهم انه مشتق - [00:42:57](#)

رد اهل القول الثاني بثلاثة ردود الاول قالوا ان ما استدلو عليه في اللغة باطل وبينوا بطلان ذلك بقولهم لا يوجد عالم من علماء

اللغة يقول اله بمعنى اله لا يوجد عالم من علماء اللغة العربية - [00:43:16](#)

يقول اله بمعنى اله اي فاعل بل علماء اللغة يقولون الى على وزن فعال بمعنى مفعول مألوه مثل كتاب بمعنى مكتوب حساب

بمعنى محسوب فراش بمعنى مفروش بساط بمعنى مبسوط وهكذا - [00:43:40](#)

قال من فارس في معجم مقاييس اللغة الهة الهمزة واللام والهاء اصل واحد وهو التعبد الاله الله تعالى سمي بذلك لانه معبود ويقال

تأله الرجل اذا تعبد يقول الجوهرى في في الصحاح - [00:44:05](#)

اله بالفتح الهة اله الهة اي عبد عبادة يقول ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنهما ويدرك والهتك والى هتك قال وعبادتك ومنه قولنا

يقول هو الله واصله اله على فعال بمعنى مفعول لانه مألوه اي معبود. كقولنا امام - [00:44:31](#)

قال بمعنى مفعول لانه مؤتم به. فلما ادخلت عليه الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرتة في الكلام اذا ما معنى الاله في اللغة؟

معنى الاله في اللغة هو المألوه اي الذي تأله القلوب اي تحبه محبة عظيمة - [00:44:59](#)

امر ثاني قالوا لو سلمنا جدل بان اله فعال بمعنى فاننا بذلك لو قلنا لا اله الا الله لا عابد الا الله جعلنا المعبود عابدا للناس تعالى الله عن

ذلك علوا كبيرا. اريد منكم يا اخوان كنشاط - [00:45:19](#)

نستعد به للحلقة القادمة بمشيئة الله ان تبحثوا في القرآن وفي السنة عن كلمة لا اله الا الله ما لكم من اله غيره. ما من اله الا اله واحد

اجمعوا لي هذه وحاول من خلال القرآن والسنة ان تتبين معنى لا اله الا الله ليكون حكمنا حكما اصلا - [00:45:39](#)

بين هاتين الطائفتين باذن الله استودعكم الله على امل اللقاء بكم في حلقة قادمة. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد.

وجزاكم الله خيرا في كل علم نافع متطلع - [00:46:05](#)

يأتيك ميسورا باي مكان تنفي الشكوك بواضح البرهان - [00:46:23](#)